وعن السدي أنه قال في قوله تعالى « ان الله غفور شكور » ان الله غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم [1] .

ولا ينافي ذلك ما في البخاري عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى (إلاّ المودة في القربى) ، قال سعيد بن جبير قربى آل محمد ﷺ فقال له ابن عباس : عجلت ان النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش الاّ كان له فيهم قرابة . فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة . لأن ابن عباس انما ردّ عليه لاقتصاره في تفسير الآية على ذلك ، مع أن المقصود منها العموم ، ولذلك لم ينسبه إلى الخطأ بل إلى العجلة . ويلحظ ابن جبير أن الآية إذا أفادت الحث على المودّة والصلة والحفظ لقرابته ﷺ كانت أدلّ بطريق الاولى على الحث على هذه الأمور بالنسبة اليه ﷺ . وأراد ابن عباس بيان مسلك العموم ، أي تودوني في قرابتي لكم . لأن من جملة مودّة الله تعالى مودة رسول الله ﷺ وأهل بيته .

ومنها قوله تعالى « ان الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » فقد صح لما نزلت قالوا يا رسول الله : كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ قال « قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد » الحديث .

وفي بعض الروايات ، كيف نصلي عليك يا رسول الله ؟ .

ففي ذلك دليل ظاهر على أن الأمر بالصلاة على الآل مراد من الآية ، والاّ لما سألوه عن الصلاة على أهل البيت عقب نزولها ، ولم يجابوا بما ذكر . على أنه ﷺ أقامهم في ذلك مقام نفسه ، اذ القصد من الصلاة عليه أن ينيله مولاه عزّ وجلّ من الرحمة المقرونة بتعظيمه ما يليق به ، ومن ذلك ما يفيضه عز وجل منه على أهل بيته من جملة تعظيمه وتكريمه . ويؤيد ذلك ما يأتي في طرق أحاديث الكساء من قوله ﷺ : « اللهم هؤلاء

(١) نقله عنه القرطبي وغيره .